في محاضرة بعنوان

(دور الأئمة والخطباء في توعية جماعات العنف والغلو)

الشيخ د. عبد الحكيم العجلان :

دوركم كبير ومسؤوليتكم عظيمة لتبيان الوسطية ونبذ الغلو والعنف

مكة المكرمة - أحمد الأحمدي

أكد فضيلة الشيخ الدكتور عبد الحكيم بن محمد عبد العزيز العجلان عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض أن أئمة وخطباء المساجد عليهم دور كبير وعظيم في توعية جماعات العنف والغلو لأنهم على خير كثير وفي أعناقهم أمانة ومسؤولية كبيرة وهم أهل علم وفضل حباهم الله عز وجل وخصهم بأشرف مهنة والناس من خلال منبر المسجد يتلقون علومهم وثقافتهم الدينية في كل أسبوع من خلال خطبة الجمعة واشار الشيخ العجلان في المحاضرة القيمة التي القاها بعنوان (دور الأئمة والخطباء في توعية جماعات العنف والغلو) والتي نظمها فرع وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بمنطقة مكة المكرمة في قاعة المحاضرات الكبرى التابعة لجامع الراجحي بمكة المكرمة في إطار السلسلة الشهرية لندوات الأمن الفكري التي ينظمها الفرع في جوامع ومساجد المنطقة ومحافظاتها أشار إلى أن الإمام يجب أن يحمد الله كثيراً على ما أتاه الله من فضل كبير لتوعية الناس بأمورهم الدينية لما ينفع البلاد والعباد كما ينبغي أن يطلب في خلوته أن يعينه الله عز وجل على هذه الأمانة الكبيرة التي تولاها وهي الأمامة والخطابة وأن يؤديها خير أداء ابتغاء مرضات الله سبحانه وتعالى . كما طالب الشيخ العجلان أن يوضحوا الأئمة والخطباء لجماعات العنف والغلو العقيدة الصحيحة كما جاءت في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والابتعاد عن كل ما فيه عنف وغلو في الدين .

(كلمة الشيخ المنشي)

وكانت المحاضرة قد بدأت بكلمة لفضيلة الشيخ عاطف منشي مدير عام الإدارة العامة للدعوة والارشاد بفرع وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بمنطقة مكة المكرمة رحب فيها بفضيلة الشيخ العجلان وشكره على استجابته للدعوة للمشاركة في برنامج ندوات الأمن الفكري الذي ينظمه الفرع لتوعية الناس بأمنهم الفكري والذي من ضمنه هذه المحاضرات القيمة للدكتور العجلان وهي كلمات مباركات يلقيها على أسماعنا بحضور الأئمة والخطاء بمساجد وجوامع مكة المكرمة حول التعريف بالواسطية وتحقيقها الأمن الفكري للمجتمع وهذا أمر يهمنا جميعا فالحضور من الأئمة والخطباء هم من ذوي الفضل وأولي الخير وواسطة المجتمع وهم الذين يوجهون الناس من خلال كلماتهم وخطبهم في جوامعهم ومساجدهم وإيصال للناس رسالة السلف الصالح رضي الله عنهم . أسأل الله أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه ويجزيهم خير الجزاء كما نسال الله عز وجل أن يبارك في فضيلة المحاضر وأن يفتح عليه من واسع فضله وعلمه وينتفع به ويجزيه خير الجزاء .

أهل القرآن والخطابة

بعد ذلك بدأ فضيلة الشيخ العجلان محاضرته قائلا : أيها المشايخ الفضلاء من أهل العلم والإمامة والخطابة والقرآن الكريم فأنتم على نعمه كبيرة بأن وفقكم الله بالتقدم بين يدي الناس والقيام والاهتمام بأعظم عبادة بعد الشهادتين ألا وهي عبادة الصلاة . وكما جاء في الحديث الشريف عن الرسول صلى الله عليه وسلك (بأن الإمام ضامن) فلو لم يملكه من القدر والامانة لما كان ضامن لهذه الصلاة لكونه يقيمها في مسجدها ويأتي بما أمر الله عز وجل فيها . أيها المشايخ الفضلاء : كم أجدني هذه الليلة في حرج كبير أن أتحدث إلى أمثالكم من أصحاب العلم والفضل فأنتم المتحدثون وأنتم الخطباء وانتم المطوعون والموظفون بإذن الله عز وجل بالحق والإصابة بالقول والافادة بالعلم الكثير ولو لم يطلب مني أن اتحدث إليكم لما تحدثت لأنني أجد في نفسي غير قادرا على ذلك ولم اقم بالتحضير لحديثي هذا وأنما جعلته حديثا بين أخ وأخيه أو كمن يعرض كلامه على أخوانه ليقوموه أو ليقومونه أو ليصوبوه بل أنه حديث للتدارس في مجلس من مجالس العلم والمعرفة وفي بيت من بيوت الله عز وجل وعندما أتحدث عن موضوع عنوان هذا الحديث وهو (دور الأئمة والخطباء في توعية جماعات العنف والغلو) لم أتحدث لأكثر الكلام ولكنه حديث عظيم يقيمه ويعرفه كل واحد منا وتتعلق أهميته بما يترتب على هذا الموضوع من حفظ الولاية والجماعة والديانة والأمن والأمان والعباد والبلاد والشباب وحفظ كثير مما هو حولنا يلاحظ كل شيء يتعلق بأمر الدين والدنيا وترى ما يتعلق به من حديث نسمعه أو كلام يصل إلينا ولكن أصوات المدافع وأشياء كثيرة هي أبغض ما تكون إلينا بل ليس إلينا فحسب بل في جوامعنا ومساجدنا وأماكن عبادتنا وإذا عرض علينا إنسان فيما يتعلق بهذا الأمر فقد علم أهميته أي أهمية الحديث عن هذا الموضوع فنحن حينما كان يتحدث أهل العلم قبل خمسة عشر عاما وحينما حفظ أهل العلم والراسخين فيه هذه المشاكل في قلوبهم هم بلا شك يعلمون إلى أي شيء تسير الأمور وكذلك حديث لم يختلف عن هذا الحديث وإنما بدأت أثار عامة الناس وعموم الخلق ما كان يعنيه أهل العلم والتقوى فما كان خفيا أو كان يقرا بين السطور لا يراه إلا طالب العلم أصبح الناس الأن يرونه عيانا بيانا . إن أعظم ما يتلقاه الانسان وتتعلق أهميته بتعلق ما يتغلب على هذا الموضوع من حرص الولاية والجماعة والديانة والأمن والأمان الفكري وكذلك حرص العباد والبلاد والشباب مما هو حول لا يتعدى حفظ كل شيء يتعلق بأمر الدين بالا يحفظ هذا الأمر واليوم ونحن نرى ما يتعلق به كحديث نسمعه أو كلام يأتي إلينا ولكن أصوات المدافع والقنابل واشياء كثيرة هي أبغض ما تكون إلينا وليس غلينا فحسب بل إلينا في جوامعنا ومساجدنا . وإذا علم الانسان عظم ما يتعلق بهذا الأمر علم أهمية الحديث عنه فنحن كما أسلفنا القول حينما كان يتحدث أهل العلم قبل (١٥) سنة وحينما حفظ أهل العلم الراسخين فيه المشاكل في قلوبهم هم يعلمون إلى أي شيء تسير الأمور .الأمن والأمان وإذا تكلمنا على أنه وصل إلى عمق ما يقصد ولي الأمر في ناحيتين أولهما أو أولاهما أن أقرب ما يتلقاه الانسان من الاماني هو الحرص الدائم من والده ووالدته وأهله فإذا كان ذلك الامان لم يخرج عن هذا وأصبح محلا للخطب والرعب والذعر فخوفت الاباء والابناء وحصل البلاء من خلال هذا فهذا باب قد تم قفله وحكم قد أنقطع ولذلك فهو أمان الناس في دينهم وفي أماكن عبادتهم في مساجدهم وهو أقرب ما يكون من مبدأ الأمان للعباد والبلاد ولأجل ذلك وأنا أقولها هنا لو نظر أو أحصى من أغري محله أو منبره أو موقعه الذي يلتقي فيه الناس الخير والأمن والأمان على اختلاف الثقافات والديانات والأماكن والبلدان والأحوال .

منبر المسجد أعظم مكان يتلقى منه الناس الهدى والصلاح والخير العميم

المنبر ودوره

لم يكن هناك شيئا يتلقى منه الناس أمور دينهم وصلاح أمورهم أعظم من المنبر منبر خطبة الجمعة الذي رقى عليه النبي صلى الله عليه وسلم فهذا المسجد وهذا المنبر هو الذي على مر الأزمان في تاريخنا الاسلامي المجيد وعلى مر العصور واختلاف البلدان والاماكن هو مبدأ يتلقى من خلاله الناس أمورا عذبة من الخير والهدى والصلاح في امور الدين والدنيا .

عظم الأمانة

وإذا كان الأمر كذلك فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخبر أصحابه رضي الله عنهم بعظم أمانة المنبر والإمامة والخطابة فلا يقوم بذلك إلا من هو أهل له ولما كان أهل العلم وأهل الفضل من أئمة وخطباء مساجد وجوامع هم أقرب الناس إلى مثل هذه الولاية والقيام بهذا الموضوع والتصدي له كان مما ينبغي التحدث عنه حتى وإن كانوا أعطوا من العلم الشيء الكثير ووصلوا فيه إلى مكانة عاليه فإنه لا يستغنى عن مشاركتهم لإخوانهم والحديث إلى من يعنيه ذلك ومن أجل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لمابعث الصحابي معاذ رضي الله عنه إلى اليمن قال له (إنك تأتي قوما أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن يوحدوا الله عز وجل) . ولذا يجب على طالب العلم أن يكون عنده ما يعينه على ذلك العلم ويقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم أداء لهذه الأمانة العظيمة التي القاها الله على سواعد الأئمة والخطباء وهم مسؤولين عنها يوم العرض العظيم أعاننا الله جميعا على ما حملنا به من الأمانة والمسؤولية العظيمة

التصدي للبلاء

أيضاً النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث الصحيح عندما سمع واصحابه رضي الله عنهم صوت فزع أو مفزع فخرج الصحابة وكان سلمه بن الأكوع رضي الله عنه اسرع الصحابة فلما خرجوا ينظرون ويستطلعون ما أمر الفزع أو الصوت في أطراف المدينة فإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد سبقهم لموقع الصوت ولذا فإن أول ما ينزل بلاء أول ما يتصدى له أهل المسؤولية لحفظ البلاد والعباد من شره .

محاسبة النفس

فما أحوجنا أن نحاسب أنفسنا على كل صغيرة وكبيرة من الاخطاء ومع ذلك لا يسلم من التقصير والخطأ ولو أن الولاية حينما يتولاها من يقوم بها لعلمتم ذلك وحرصتم عليه أكثر فأكثر ولكن سددوا وقاربوا لعل الله أن يعيننا على ما نحن فيه من خير كبير وان يسددنا ويوفقنا حتى لا تلحقنا تبعة ذلك عند الله وجل وإذا علمنا هذه الأمور جيدا فنحن على خير كبير لذ يستوجب منا الحذر والانتباه وأن نعلم عظم ما يتعلق بهذه المسؤولية من أجل حصول الخير وتمام الأمن والارتقاء بالناس إلى جادة الصواب وحفظهم بإذن الله تعالى من الشر والآثام فما يفتأ الواحد منا أن يسال الله عز وجل أن يكون قائما بما تحمله من أمانة خير قيام وأن يطلب في خلوته أن يعينه الله على ما تولى من مسؤولية عظيمة ألا وهي الإمامة والخطابة والوعظ والارشاد .

غش وخداع وضحك على الذقون

أجهزة اتصالات مضروبة تباع بلا ضمانات..ومواطنون: (التجارة) هي السبب

جدة - حماد العبدلي

تمارس محلات أجهزة جوالات جديدة ومستعملة في سوق الجامعة حراج (الكيلو السابع) التلاعب في الاسعار ضاربين بجهل المستهلك للأسعار عرض الحائط، ولا يقتصر "الضرر" على (غبن المشتري) على أن يدفع قيمة عالية لجهاز لا يستحق قيمة مرتفعة، بل ان الأمر أشد مرارة عندما تشتري جهازاً جديدا أمستعملاً بمبلغ يقارب سعر الجهاز الجديد نفسه، وتتفاجأ بعطل في الجهاز بعد ساعات من شرائه بعد أن تمت صيانته بأوفر طريقة لكي يشتغل أمام الزبون الباحث عن جهاز (أخو الجديد) دون أن يعلم عن ما يحاك له من قبل بعض البائعين..

غش وإنكار:

بداية، أكد "محمد علي" على أنه تعرض للنصب، بعد أن أقنعه بائع بشراء جهاز مستعمل، وذكر له أنه "نظيف" ويعمل بشكل جيد، والأهم من ذلك أنه خاضع لضمان المحل، إلاّ أنه عندما عاد به إلى منزله وحاول أن يجري اتصالاً هاتفياً بواسطة الجوال المستخدم، فإذا به لا يتصل لوجود مشكلة هاتفية في أبراج الجهاز، مشيراً إلى أنه عندما عاد إلى المحل ذاته وعرض عليه المشكلة رد عليه البائع نفسه "أنا أول مرة أشوفك.. ولا قد بعت لك جوال.. جب شيء يثبت!". وهكذا قس على ذلك من اصرار على النكران والسبب عدم وجود رقابة قوية على السوق فوزارة التجارة أخر من يعلم بأحوال الأسواق وحتى الرقم الذي يتم الاتصال عليه لا أحد يتفاعل معه ولي مايقارب الشهرين وقد لغت على رقم الوزارة ولم يتصل بي أحد. وفعلا كلام صاحب المحل عندما أكد لي ان الاتصال لن يفيد على التجارة وهو يعرف انه لا أحد يجيب من واقع الخبرة مع الزبائن.

مكسب أكبر :

وبرر "عبدالله بامهدي" -بائع في محل جوالات- إقبال أصحاب المحال على شراء الأجهزة المستعملة إلى المكسب المادي، حيث ان الربح أعلى في الأجهزة المستعملة من الجديدة، فعندما يشتري جهازاً بقيمة ٢٠ ريالا، ويبيعه بـ٤٠٠ريال يربح بنسبة أكبر من الجهاز الجديد ذي السعر المحدد من الوكيل، وأسعار محددة في كل محل وكذلك لدى الزبائن عن طريق الدعايات التجارية، مبيناً أن الربح في الجهاز الجديد محدد غالباً بقيمة ٤٠ ريالا، بعكس الهامش الربحي المفتوح في الأجهزة المستخدمة.

ولفت "خالد سعد" -بائع في محل جوالات- إلى أن إبراز هوية الشخص الراغب في بيع جهازه أمر ضروري بالنسبة لهم في المحل، لكي يتم تسجيل بياناتٍ هويته، إلاّ أن البعض أصبح يرسل أطفالاً أو سائقين لكي يبيعوا أجهزة جوال مستعملة ويعرضونها على صاحب المحل، بيد أنهم يرفضون الشراء من أطفال، ويصرون على تسجيل بيانات هوية السائق إن رغب في بيع جهاز مستخدم؛ لكي يتجنبوا مشاكل قد تحدث مستقبلاً.

أسواق الاتصالات بحاجة إلى رقابة وتنظيم:

وبيّن محمود بركات أن معظم الأجهزة المستخدمة الموجودة في محلات الاتصالات لا تخلو من الأعطال والتلفيات، مثل أن يكون الجهاز قد سقط في ماء أو ماشابه ذلك، ويعملون للجهاز صيانة فورية، باستخدام قطع غيار مقلدة بحيث يكون الجهاز قابلاً للاستخدام فترة محدودة ثم يتعطل.

وكشف محمود-بائع أجهزة جوالات- عن أن أسعار البيع لبعض الأجهزة المستعملة تكون أغلى بقليل من الأجهزة الجديدة؛ وذلك يعود إما لأن الجهاز المستعمل ذو ضمان ساري المفعول، أو أن صناعته جيدة، عندما تكون صناعة الجديد رديئة أو بدون ضمان، منوهاً أن الضمان يرفع سعر جهاز الجوال ٥٠ وذكر "أبو خالد" أنه اشترى جوالاً مستعملاً ولكنه جديد نوعاً ما، ويتضح ذلك من خلال لاصق الشاشة، بسعر ١٥٠٠ ريال، وبعد عدة أيام تعطل الجوال، وعندما عاد إلى المحل لم يجد البائع نفسه، مطالباً بضرورة متابعة بيع أجهزة الجوال المستعملة من قبل الجهات المختصة للتأكد من سلامة هذه الأجهزة وضبطها في حال التيقن أنها "مغشوشة" أو تم تعديلها لكي تعمل فترة مؤقتة فقط بحثاً عن الربح.

أسعار بعض المستعملة قاربت الجديدة:

وأوضح "سعد الزهراني" أنه اشترى جهاز جوال مستعمل، ومنحه المحل ضماناً لمدة يومين فقط!، وبعد أسبوع تقريباً أصبحت شاشة الجوال غير واضحة، وبطارية الجوال تتطلب شحناً كل ساعتين، وعندما عاد إلى صاحب المحل كان جوابه "أنا ضمنته لك يومين" وادخله الصيانة بحجة فحصه، وعندما يفك الجهاز وتمضي وقتاً لدى المحل يخبرك بأعطاله، وتستسلم لإصلاحها بمبلغ وقدره لدى المحل، وفي النهاية يدفع الزبون ضعف قيمة الجوال المستعمل في مصروفات صيانته.وطالب احمد الحربي الجهات الرقابية ان تنزل للاسواق وقال: "يكفي تعرض المواطنين للغش من اجهزة مضروبة يذهب ضحيتها من لايدرك كيف يتعامل مع لصوص الجوالات."

كما استغرب مبارك الجهني أن يستمر سوق الجولات بعيداً عن الرقابة من الجهات ذات العلاقة خاصة وأن الغش التجاري متفش في الأسواق والأسعار لاتخضع لمعايير البيع وتتم وفق مكسب صاحب المحل.